مؤسسة خيال للنشر والترجمة
ⵎⵓⵙⵙⵙⵙⵓⵜ ⵅⵢⴰⵍ
Khayal éditions

شهادة نشر

يشهد مدير مؤسسة خيال للنشر والترجمة بأن الباحثة د/ نصيرة عزرودي.
قد صدر لها كتاب:

- دليل الأوقات في البسائط والمنحرفات للشيخ المولود بن الصديق الحافظي الأزهري الفلكي (ت1367-1948)

وفق الترقيم الدولي: **978-9931-06-026-0** خلال السداسي الثاني من 2023.

وقد تم نشره من طرف مؤسسة خيال للنشر والترجمة.

سلمت هذه الشهادة لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون.

مؤسسة خيال لنشر الكتاب
تجزئة 53 قطعة رقم 27 – بلدية بليمور
ولاية برج بوعريريج
س.ت. رقم: 34/00-2371154 18

دليل الأوقات في البّسائط والمنحرفات للشّيخ مولود بن الصدّيق الحّافظي

(تـ1367هـ/1948م)

قرأها وعلّق عليها

نصيرة عزرودي

خليل أجابدي

محمود جلودي

خيال

دليل الأوقات في البسائط والمنحرفات
للشّيخ المولود بن الصدّيق الحافظي الأزهري الفلكي (ت.1367هـ/1948م)

دراسة وتحقيق:

نصيرة عزرودي[1]

خليل أجبابدي الباعمراني[2]

محمود جلودي[3]

[1] أستاذة بقسم التاريخ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة.

[2] أستاذ مادة التّوقيت والتّعديل بالتّعليم العتيق، تيزنيت، المغرب.

[3] طالب دكتوراه تخصّص تاريخ وسيط بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة.

دار خيال للنشر والترجمة ©
تجزئة 53 قطعة. رقم 27. بليمور
برج بوعريريج -الجزائر-
0668779826
Khayaleditions@gmail.com
ردمك:978-9931-06-026-0
الإيداع القانوني: نوفمبر 2023.

دليل الأوقات في البسائط والمنحرفات
للشّيخ المولود بن الصدّيق الحافظي الأزهري الفلكي (ت.1367هـ/1948م)
دراسة وتحقيق:

نصيرة عزرودي[1]
خليل أجبابدي الباعمراني[2]
محمود جلودي[3]

[1] أستاذة محاضرة "أ" بقسم التاريخ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة.

[2] أستاذ مادة التّوقيت والتّعديل بالتّعليم العتيق، تيزنيت، المغرب.

[3] طالب دكتوراه تخصّص تاريخ وسيط بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة.

المقدمة

ظهرت جليّا قيمة تطبيقات علم الميقات في حياة الفرد المسلم بفضل تلك الاستخدامات الفلكية المتعدّدة له، ولعلّ أهم مبحث نال اهتمام المسلم هو محاولته استيعاب التّحكم في الأدوات الفلكية المتنوعة وعلى رأسها المزاول الشّمسية التي استعملها في ضبط الأوقات الشّرعية ومعرفة حصّة الليل والنّهار وتحديد حركة الشّمس في غاية ارتفاعها وشروقها وغروبها.

ونظرا لقيمتها الدينية والتّقنية انتشر تداولها على نطاق واسع من القديم إلى غاية العصر الرّاهن، ممّا مكّن لها الانتشار الواسع وتزايد الطلب عليها وعلى تطبيقاتها التي تراعي وتساير التطور الحاصل في علم الفلك النظري.

الأمر الذي شغل اهتمام العلماء المسلمين بنظريات وفنّ صناعة هذه السّاعات الشّمسية منذ القرون الأولى الهجرية فزّينوا مساجدهم بساعات شمسية فاخرة، ولعلّ من أفخمها على الإطلاق السّاعة الشّمسية التي صنعت للجامع الأموي بدمشق حين كانت دمشق المركز الرّائد للتّوقيت الفلكي في العالم.

يقول الشّيخ المؤقّت محمد الرّمشاني . حفظه الله . " وإذا كانت المزاول الآن أصبحت تعدّ زينة وديكورا وزخرفة في الأماكن التاريخية، فمازال دورها يقوم بأعمال إيجابية في ضبط الوقت وخصوصا وقت الزّوال أي عند حلول الشّمس دائرة نصف النهار، قد يتخيل المرء أنّ زمن السّاعات الشّمسية ولّى الآن وهو في ذلك على ضلال، فما زال علماء الفلك يصنعون هذا النوع من الساعات ويضيفون عليها عناصر ومعطيات أكثر دقة من أي وقت مضى، أمّا الفنّانون فما زالوا ينكبون على هذا النوع من التحف لأنهم يزيدون فيها حنينا إلى الماضي وولعا بالأشياء القديمة المتقنة، حيث إنّ جمعية تأسست في فرنسا هدفها القيام بجرد لجميع السّاعات الشّمسية الموجودة في فرنسا بهدف صيانتها

والحفاظ عليها وتجديد ما أتلف منها [1]، في الوقت الذي قطع فيه التطور أشواطا، ليست هذه الظاهرة سوى مجرد تأكيد على أنّ رونق الأشياء القديمة لم يمت، وأنّ العديدين منا يفضلون تلك المصنوعات القديمة والبسيطة على اختراعات اليوم المعقدة..." [2]

وفي نفس السّياق يتّفق معه شيخنا الحافظي(تـ 1367هـ/1948م) فيقول عن قيمة المزاول:" ... كما أنّها من العلوم العربية الفنيّة الإسلامية وعنهم أخذتها أوروبا، وكان الفنيّون من أوروبا، والكثير ممّن يصلحون السّاعات يرسمونها على أبواب منازلهم وعلى أبواب دكاكينهم لقصد معرفة الأوقات وضبط السّاعات الجيبية عليها، وأمّا الآن يضبط الأوقات على المراصد العظيمة المؤسّسة بالعواصم والحواضر الكبرى بأروبا..."[3].

---

[1]- قامت إحدى الجمعيات الفرنسية بإحصاء عدد المزاول المعروفة في فرنسا فعدّت منها سنة 2012: 32870 مزولة، بينما كان عددها سنة 2003: 23000، أي بزيادة قرابة عشرة آلاف مزولة في ظرف تسع سنوات (أكثر من ألف مزولة سنويا أو ثلاثة مزاول كلّ يوم)، وهذا عدد هائل وعمل جبّار يدلّ على مدى الاهتمام بالوقت في الثقافة الغربية أولا، والاهتمام بالفلك والرياضيات التّطبيقية ثانيا، تم وضعها في الكنائس والمدارس والقصور والمؤسسات العمومية، إلى جانب الحدائق العمومية وبعض المنازل. انظر: خليل أجبابدي، **مشروع صناعة ساعة شمسية عمودية بإحدى المدارس العلمية العتيقة أو المساجد العتيقة(نظرا لدلالتها التاريخية والدّينية)**، تيزنيت في 17 فبراير 2022، ص9.(تمّ تزودي بالمقال عبر الايميل بتاريخ 2023/05/27 على الساعة 04:18.

[2]- محمد الرّمشاني، **وحدة اليوم وقياس ضبط الوقت بالمزاول الشّمسية**، مقال مرقون زوّدني به مشكورا عبر الإيميل بتاريخ: 2023/05/20 على الساعة 17:53.

[3]الحافظي الأزهري الفلكي، **تبرّع بساعة شمسية على مسجد الخروب**، جريدة النّجاح العدد 627، 1928/08/12، ص2.

ونظرا لقيمة المزاول علميا وأثريا فقد حظيت بدراسات أثرية وتاريخية على المستويين العربي[1] والأجنبي[2]، لكن ممّا يؤسف له هو قلّة الدّراسات الجزائرية حول هذا الجانب، ممّا جعلنا نأخذ الأمر على عاتقنا لإخراج مخطوط ثمين لعالم جزائري مرموق وقامة علمية شامخة بلغ صيته مغربا ومشرقا، زاوج في تكوينه بين العلوم الدينية والعلوم الكونية (رياضيات، فلك، جغرافيا هندسة، جيولوجيا)، وهو ما جعله متفرّدا بين سائر العلماء الذين عاصروه في الداخل والخارج، فأصبح منارة يُستنار ويُقتدى بها.

حظي اهتمامه بعلم التّوقيت خاصّة ما تعلّق بشقّه التّطبيقي الذي يندرج ضمن صناعة الآلات الفلكية منها المزاول الشّمسية (الرّخامات، البسيطة) هذه الأخيرة كانت محطّ اهتمام الباحثين عبر الوطن العربي[3] فأثروها بدراسات أثرية

---

[1] - من السّباقين لتناول موضوع المزاول: جمال عبد العاطي، **السّاعات الشّمسية في مصر الاسلامية دراسة أثرية فنّية**، أطروحة دكتوراه، بكلية الآداب، قسم الآثار جامعة طنطا، 1995م - أمل الحريث، **السّاعات الشّمسية في مباني حلب القديمة** مجلة التراث العربي، دمشق، العدد 103، السنة 26 أيلول 2006م . عبد الرحيم حنفي **منجانات (مزاول) المساجد التونسية في القرنين 12 . 13هـ/ 18 . 19م**، دراسة أثرية فنية رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2013م . فتحي الجـرّاي، **قياس الوقت في تونس عبر التاريخ**، منشورات مدينة العلوم، مقدمة الكتاب الأستاذة منيرة شابوتو رمادي وملحق في الرياضيات: عبد القادر الوسلاني ونوفل بن معاوية، تونس، 2015م . عبد العزيز بن محمد خربوش الإفراني، **السّاعات المزولية بعروض المملكة المغربية قيمتها ودلالتها الفلكية**، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2019 . نصيرة عزرودي **مصدران جديدان في علم المزاول الشّمسية**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 7، العدد 4، 2022م.

[2] . Çam N, Osmanlı günes saatleri, Kültür Bakanlıgı edition, Ankara, 1990.

[3]- من حسن الحظّ أنّ هناك جهود معتبرة في هذا الشّأن قدّمها الباحث الأثري التّونسي "فتحي الجراي"، وهو من القلائل الذي مشّطوا هذا الحقل بامتياز سواء تعلّق الأمر بمزاول

تونسية أو جزائرية أو مغربية أو حتى أجنبية، له العديد من الأبحاث المتميزة والهامة بين مقالات صدرت في مجلات عالمية وتونسية، نذكر منها:

1- Inscriptions des monuments de la régence de Tunis à l'époque ottomane : Étude épigraphique et historique, 5 volumes, Thèse de Doctorat de l'Université, sous la direction cotutelle de S. ORY et M. REMADI-CHAPOUTOT, Université de Provence, 2007.

2-«Mizwalat al-Jâmi‘ al-Kabîr bi-l-Qayrawân», Mawsû‘at al-Qayrawân, Tunis, 2009, p. 312-314.15

-De l'borologium,solarium antique à la mizwala islamique,de l'adoption à daptation ,L'Africa romana,Atti del xix convegno di studio Sassari,16 3-19 dicembre 2010, Carocci editore.

4- «Les cadrans solaires islamiques de Tunisie: essai de typologie préliminaire », Safranbolu Saat Kulesi ve Zaman Ölçerler Sempozyumu, Karabük Üniversitesi, Fen Edebiyat Fakültesi, Turquie, 2011, p. 155-200.

5- Mesurer le temps à Tunis et à Tlemcen au VIIIe/XIVe siècle d'après l'étude des deux mizwala-s des deux villes à paraître dans les Actes du colloque international: L'lslam au Maghreb et le rôle de Tlemcen dans sa propagation,Université de Tlemcen,Tl -73 mars 2011

6- «De l'horologium, solarium antique à la mizwala islamique: de l'adoption à l'adaptation», Africa Romana XIX, Université de Sassari, Sardaigne, 2012, p. 2365-2380.

7- « Notes préliminaires sur deux mizwala-s méconnues de la ville de Kairouan », Kairouan et sa région: nouvelles recherches d'archéologie et de patrimoine, Actes du 3ème Colloque international du Département d'Archéologie de la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines de Kairouan, Tunis, 2013, p. 391-399.

8- « Notes préliminaires sur deux mizwala-s méconnues de la ville de Kairouan », Kairouan et sa région: nouvelles recherches d'archéologie et de patrimoine, Actes du 3ème Colloque international du Département d'Archéologie de la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines de Kairouan, Tunis, 2013, p. 391-399.

وتاريخية معمّقة، كونها ارتبطت بشكل وثيق بفنّ صناعة الأدوات الفلكية،

9- Notes préliminaires sur le cadran solaire de la Grande Mosquee de Mascara Algerie

مقال منشور في عدد خاص حول مدينة معسكر، بعنوان: معسكر: المجتمع والتاريخ تنسيق: أ.د عبيد بوداود، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، طباعة مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 1435هـ/2014م.

10- «Le métier de gnomoniste d'après la collection des mizwalas de Tunisie», Métiers, savoir faire et vie professionnelle dans la Méditerranée d'après les sources archéologiques, Actes du deuxième colloque international de l'Institut supérieur des métiers du patrimoine de Tunis, Tunis, 2014, p. 167-180.

11- «Le métier de gnomoniste d'après la collection des mizwalas de Tunisie», Métiers, savoir faire et vie professionnelle dans la Méditerranée d'après les sources archéologiques, Actes du deuxième colloque international de l'Institut supérieur des métiers du patrimoine de Tunis, Tunis, 2014, p. 167-180.

12- Mesurer le temps en Tunisie à travers l'histoire, Catalogue d'Exposition présentée à la Cité des Sciences, 2015, Tunis.

13- Mesurer le temps en Tunisie à travers l'histoire, Catalogue d'Exposition présentée à la Cité des Sciences, 2015, Tunis.

14- La Mizwala au Maghreb islamique :Essai d'une nouvelle typologie,Colloque international sur le temps et ses mesures aux époques antique et islamique, Algerie, du 2 au 5 novembre 2015.

15- Jarray, «Muhammad ben Fâris. Un gnomoniste kayraouanais du xviie siècle», Actes du cinquième colloque international Peuplement, territoire et culture matérielle dans l'espace méditerranéen, Tunis, 2016, pp. 227-236

16- Jarray& Mercier «Les cadrans signés «Ahmad al-ʿUmarī» (Tunisie xviiie siècle)», Cadran Info nº 34 (Octobre 2016), pp. 89-69)

17- Gnomonique musulmane au Maroc:

Un premier bilan sur le corpus des mizwala, Etudes en patrimoine écrit,Coordination Fathi Jarray,Centre National de la Calligraphie,Tunis 2017,p5-35.

هذه الصناعة التي تطوّرت وتفنّن فيها صنّاعها عبر حقب تاريخية ممتدّة تعكس مدى نضج العقلية الاسلامية في مواكبة تطور العلوم في هذه البيئة والذي شهد به القّاصي والدّاني.

نحاول بإخراجنا هذا المخطوط إعطاء إضاءة جادّة لموضوع التّوقيت عموما وأدواته خصوصا كي يستكمله المختصّون الأثريون والمؤرخون والفقهاء الجزائريون بإخراج دراسة أكاديمية تُسلّط الضّوء على الرّصيد المتواري لمزاولنا المنتشرة في ربوع الوطن والمهدّدة في أغلبها بالاندثار والضّياع.

يندرج النّص الذي نحن بصدد إخراجه ضمن مباحث علم التّوقيت الذي أصبح مع مرور الوقت يغطي علم الفلك الكروي، المواقيت، الآلات الفلكية حسابات القبلة، التّقاويم، رؤية الأهلّة، بمعنى أنّه أصبح يشمل كلّ الفلك العملي الملائم للمجتمع الاسلامي، وكلّ من ألف في هذا العلم يطلق عليه لفظ المؤقّت، وليس بالضرورة أن يعمل صاحبه بالمساجد والمدارس، فكلّ من كانت له صلة بعلم الميقات فهو مؤقّت.

تمّ تدريس أسسه النّظرية والتّطبيقية في المساجد والمدارس لطلبة العلم الشّرعي ممّا جعل الاقبال على هذا النّوع من العلوم مع مرور الوقت علما قائما بذاته، وهو ما برهن عليه العديد من العلماء عبر الحقب الزمنية الممتدة وعالمنا الشّيخ المولود الحافظي(تـ 1367هـ/1948م) لم يكن إلاّ نجما مضيئا فيه زاوج في اهتماماته بين العلوم الدينية والعلوم الكونية، وهذا ما تؤكده لنا الشواهد العديدة من مؤلفاته ومقالاته، وحتى ابتكاراته الفلكية، لكن للأسف لم يصلنا منها إلاّ القليل، ومن حسن الحظّ أنّ كتبه ورسائله بقيت تحتفظ بتلك الابتكارات، ويبقى السبيل أمام الباحثين مفتوحا لنشر وتحقيق مخطوطاته الفلكية التي في أغلبها لم تخرج للنور بعد.

هذه الدّعوة للالتفات بتراثه الفلكي نأخذ بعضا منها على عاتقنا بإخراج رسالته المعنونة بـــــ" **دلـــيل الأوقـات في البسائـط والمنحرفـــات**"، مستأنسين في ذلك بطرح التساؤلات التالية:

ما هي دوافع تأليفه لهذه الرّسالة؟، وما هو المنهج المتّبع فيها؟، وما هي القيمة العلمية التي حملها هذا النّص الفلكي؟، وما هي مصادرها؟، وما هي أهم القضايا التي عالجها؟، وهل ألّف رسالته للفلكيين المحترفين؟ أم لأجل صانعي الآلات الفلكية والحرفيين؟ أم لطلبة العلم الشّرعيين؟، وهل جاءت رسالته لتحقيق غاية تعليمية للطلاّب؟ أم تجاوزها لأهداف أخرى؟

وعليه نأمل مستقبلا أن تسعى هذه الدراسة لفتح مشروع علمي جاد بسواعد جزائرية لتقصّي مزاولنا المنتشرة عبر ربوع الوطن الجزائري، منها على سبيل المثال لا الحصر: مزولة بجامع المنصورة بتلمسان، وبمسجد سيدي الحلوي بتلمسان، والجامع الكبير بقسنطينة والجزائر، وبالمسجد الكبير مصطفى التّوهامي بمعسكر، وبساحة مدينة سعيدة، وبساحة عين الصّفراء.

وفي الأخير نأمل من خلال هذه الدّراسة تأسيس وعيٍ حقيقي بالتّراث الفلكي الجزائري الذي جسّده علم الميقات الذي غاب الحديث عنه حاليا كموضوع وكمؤسسة فقهية وعلمية له أعمدته عبر العصور.

فهرس الموضوعات:

العناوين	الصّفحة
المقدّمة	11 . 5
القسم الأول: قسم الدّراسة	99 . 12
أولا: ترجمة الشّيخ المولود الحافظي وعصره	25 . 12
ثانيا: كتاباته العلمية وأفكاره	23 . 20
ثالثا: مؤلفاته وأعماله الفلكية	36 . 25
رابعا: علم الميقات دلالته وأدواته	38 . 36
أهمية علم الميقات	40 . 39
جهود علماء الجزائر في تدوين مصّنفات ميقاتية	51 . 41
أهمّ قضايا علم المواقيت بالمغرب الأوسط	56 . 53
المزاول دلالتها الاصطلاحية والدّينية	59 . 56
تاريخية المزاول الشّمسية وأهم صنّاعها	68 . 60
المزاول الجزائرية	73 . 68
المكوّنات الرّئيسية المستخدمة في صناعة المزولة	75 . 74
أنواع المزاول	77 . 75
المؤلفون في علم المزاول	89 . 77
توثيق العنوان وأهميته ووصف النسخ الخطيّة للرسالة	90
أهمية المخطوط	91 . 90
منهج المؤلّف في الرّسالة	92
مصادره	93
منهج تحقيق الرّسالة	95 . 94
وصف النّسخ الخطية المعتمدة	96 . 95

217

نماذج من المخطوطتين	99 . 97
القسم الثّاني: قسم التّحقيق	171 . 100
الملاحق	190 . 172
الكشّافات	208 . 198
ثبت المصادر والمراجع	218 . 209